ما يدل الا قايم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت
ليس هو بقاعد ولا قايم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد
نفيت بها شيا هو منفي قبلها بما النافية وكذا اذا قلت ما يقوم
الا زيد فقد نفيت عمرا او بكرا او غيرهما عن القيام فلو قلت لا عمرو وكان
نفيا لما هو منفي قبلها بحرف النفي وهذا اخروج عن وضعها فان قلت ما فايده
قوله بغيرها وكانه يجوز كون منفيها منفيا قبلها بلا العاطفه الاخرى
قلت المراد به غيرها من كلمات النفي على ما صرح به في المفتاح وفايدته الاحتراز
عن ان يكون منفيا بفحوى الكلام اد علم السامع او المتكلم او بشي من الافعال
الداله على النفي مثل امتنع وابى وكف وغير ذلك مما لا يعد من كلمات النفي فانه
لا امتناع في ذلك وكان الاحسن ان يصرح المصنف ايضا بقوله من كلمات النفي
واما ما ذكرت من الوهم فهو مرتفع بالتامل في قولنا ذات الرجل الكريم
لا يودى غيره فان المفهوم منه انه لا يودى غيره سوى كان ذلك الغير كريما
او غير كريم لبيان ضمير لذلك الشخص فقوله بغيرها اي بغير لا العاطفه التي
نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها اذ لا يخفى انه لا يمكن ان ينفى
شي بلا العاطفه قبل الاتيان بها وبعضهم قد اخذوا هذا الوهم مذهبا
وزعموا انه احتراز عن ان يكون منفيا بلا العاطفه الاخرى نحو زيد قايم
لا قاعد على ان يكون الثاني تاكيدا ونحو جاني الرجال لا النسا لا هند ولا زينب
ولا غيرها على ان يكون بدلا ويجامع النفي بلا العاطفه الاخيرين اي انما
والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يا تي لا عمرو والتمثيل بنحو زيدا
ضربت لا عمرا احسن لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به بخلاف
النفي والاستثنا فانه وان لم يكن المنفي فيه مصرحا به لكن النفي مصرح به لوجود
كلمه النفي واذا لم يكن الاخيران صريحين في النفي فلا بد وان يكونا صريحين في الايجاب
فيكون نصا لذلك المعنى الموجب فلا يلزم خروجها عن وضعها وبما يدل على
ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح انه يصح ان يقال ما من اله الا الله وما
اخذ الا هو يقول بقولك وليس انما من اله الا الله وانما اخذ الا هو يقول

١١٠

ذلك لان من يراد الا في النفي واحد بهذا المعنى لا يقع الا فيه وهذا كما يقال
امتنع زيد عن المجي لا عمرو لانه وان دل على نفي المجي عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا
وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجي له فيكون لا في قولك لا عمرو نفيا عن
الثاني ما اوجبه للاول بخلاف ما جاني زيد لا عمرو فانه صريح في المنفي فيكون لا نفيا
للنفي وهو ايجاب فيخرج عن وضعها فالنسبة بقوله امتنع زيد عن المجي لا عمرو
من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفه
منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن
المجي على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا وللسائل ان يطالبهم بالفرق بين جواز قولنا
ابى زيد الا القيام لا القعود وقرات اليوم الجمعة لا سائر الايام لان النفي
بلا ليس منفيا بشي من كلمات النفي اللهم الا ان يقال ان التصريح بالاستثنا مشعر
بان النفي الضمني ايضا في حكم المصرح به اي لم يرد زيد الا القيام وما تركت
القراة الا يوم الجمعة فيمتنع ثم قال السكاكي شرط مجامعته اي النفي بلا
العاطفه الثالث اي انما ان لا يكون الوصف في نفسه مختصا بالموصوف
لعدم الفايده في ذلك عند الاختصاص نحو انما يستجيب الذين يسمعون
فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون اذ كل عاقل يعلم انه لا يكون الاستجابة
الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ لا اختصاص للقيام
في نفسه بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن المجامعة المذكورة في الوصف
المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد
زيادة التحقيق والتاكيد ولم يذكروا هذا الشرط في التقديم لا وجوبا
ولا استحسانا فكان دلالته على القصر اضعف من انما قال عبد القاهر
ان النفي فيما يجي فيه النفي يتقدم تارة نحو ما جاني عمرو وتاخر اخرى نحو
انما جاني زيد لا عمرو وانما انت مذكر لست عليهم بمصيطر وفيه
بحث لان الكلام في النفي بلا العاطفه والاولى دليل على امتناع نحو ما جاني
زيد لم يجي الا عمرو وما زيد الا قايم ليس هو بقاعد في التمثيل وما انت بمسمع
من في القبور ان انت الا نذير واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)